بهجة النفوس

في

ذكر نبذة يسيرة من ترجمة

الحبيب محمد بن علوي بن عمر العيدروس

العلوي الحسيني الحضرمي الشافعي

بقلم الفقير الى الله

عبدالله بن عبدالرحمن الراقي بافضل

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

آمين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)

حديث شريف

الاهداء

إلى سيدي وحبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلى سيدي وشيخي وأستاذي الحبيب سعد العيدروس.

إلى أخي المحب الكريم محمد بن احمد أمباي طالب هذه الترجمة.

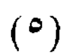
إلى كل حافظ للقرآن الكريم ومحب له.

إلى كل محب للقرآن والعلم وأهله.

أهدي إليكم هذه الرسالة المباركة قياماً ببعض حق أهل القرآن والعلم ومحبة فيهم وأشكر من ساهم في طباعة هذا الكتاب جعله الله خالصاً ومخلصاً لوجه الكريم آمين يا رب العالمين.

المترجم.

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي يختص برحمته من شاء من البرية، وينزلهم بفيض فضله مراتب الشرف والخصوصية ، ويكرمهم بخصوصيات ظاهرة وخفية ، ويبرز من نياتهم الخالصة النقية، أعمالهم الصالحة المرضية ، ما يدل على حسن رعايته بسبق أهل السابقية ، وتوفيقه لذوي العناية الربانية ، إلى حسن القيام له ي ميادين خدمته الذوقية ، وكللها لهم بشرف الصدق له وإخلاص الطوية ، فعادت منه ظافرة بكل أمنية ، وانتشرت به نفحاتهم الزكية ، في العوالم الكونية ، وعمت خيراتهم سائر البرية ، وأظهرهم على من ناواهم من أهل البغي والعدوان والفساد والرزية، فحازوا بذلك شرفي النسبة والتابعية، والانتماء لأجل عبد بلغ الرتبة العُليا من المراتب القربية ، سيدي رسول الله خير الخلائق الإنسانية ، ومحبوب الحضرة الأحدية ، صلى الله وسلم وبارك عليه أفضل

الصلوات وأبرك التسليمات وأزكى التحية ، وعلى آله العترة الطاهرة النبوية المصطفوية ، وعلى أصحابه مصابيح الأمة الإسلامية ، وعلى التابعين لهم في كل فعل وقول وعمل ونية ، ومن تبعهم بإحسان على الطريقة السوية .

أما بعد :

فقد طلب مني الشيخ الفاضل أخي المحب الأمجد الكريم محمد بن أحمد أمباي الافريقي الساكن بمدينة لندن من البلاد البريطانية المترجم لكتاب (النيات الصالحة) باللغة الإنجليزية لسيدي وأستاذي وشيخي الحبيب العلامة محمد الملقب سعد بن علوي العيدروس حفظه الله تعالى طلب مني أن أكتب ترجمة ونبذة عن ما أعرفه عن سيدي الحبيب المذكور المؤلف ليترجمه مع رجمته لكتاب النيات وغيره من مؤلفاته النافعة فلم أجد منه مخرجاً للاعتذار ولا مجالاً للفرار ولم يسعني إلا إسعافه بما طلب وتلبية لما أحب مع ما عندي من القصور والفتور رجاء النفع والانتفاع بسيدي المذكور عسى أن تلحقني بذلك رشفة من فيض بركاته ،

ونسمة من شذا عبير نفحاته أنتفع بها وينتفع بها القارئ والسامع ، إن ربي سميع قريب مجيب واسع .

وقد كنت كتبت هذه الوريقات من هذه الترجمة المباركة لسيدي الحبيب المذكور واختصرتها غاية الاختصار وجعلتها في كراسة رسالة تحتوي على نحو ثلاثين صفحة متوسطة الحجم تشتمل على مقدمة ثم نسبه ومولده ونشأته ثم ذكر نزر يسير من شيوخه وتلقيه للعلم الشريف وذكرت نحو اربعة فقط من اشياخه مراعاة للاختصار .

ثم رحلته إلى عدن وتلقيه عن علمائها واحتجازه في السجن ثم توليته لامامة مسجد الامام السقاف ، وافتتاحه لمعلامة الامام ابي مريّم وتدريسه بها ثم نزر من ثناء شيوخه عليه ، ثم ذكر شيء من اخلاقه الكريمة ، ثم ذكر جملة يسيرة من تلامذته ونفعه للامة ، ثم قيامه وتصدره للدروس العلمية ثم قيامه وتصدره للمجالس والحضرات السلفية ، ثم ذكر قيامه ببعض الاصلاحات والإنشاءات المباركة والآثار الحميدة ثم ذكر نزر يسير من مؤلفاته

العظيمة التي بلغت في ذلك الوقت إلى تسعة وثلاثين كتابا ما بين مطول ومختصر ورسائل وكان ذلك في آخر جمادى الثانية من عام ١٤٢٥هـ من الهجرة النبوية ثم اني أرسلت تلك النسخة المختصرة إلى لندن لأخينا محمد بن احمد امباي المذكور سابقا طالب هذه الترجمة المترجم لكتاب النيات كما تقدم ذكره وقد قام بترجمة هذه الترجمة بحمد الله تعالى مع ترجمته لكتاب النيات لسيدي الحبيب وتُرجِم أيضاً ذلك الكتاب إلى خمس لغات كما ترجمت بعض كتبه الأخرى إلى عدة لغات نظراً لإقبال الناس عليها نفعنا الله تعالى بمؤلفها ، وقد أشار علي بعض الاخوان ببسط هذه الترجمة وإضافة بعض البيانات لما أجمل فيها وإيراد ما لم نتعرض له في النسخة السابقة فأجبته إلى ذلك وقمت باعادة طباعتها ببعض الزيادات البسيطة جبراً لما سبق وتطييباً لرغبة الطالبين وترويحاً لقلوب السامعين لاخبار ورثة سيد المرسلين وتشويقاً للطلبة والمريدين والمتعلقين والمحبين لهؤلاء السادة الأكرمين وقد بسطت الكلام بالنسبة لما سبق في ذكر جملة من الشيوخ الذين أخذ عنهم نفعنا الله

بهـم وبـذكرهم ، وأضـفت إلى ذلـك تـواريخ ولادات ووفيـات معظمهم وبلدانهم وأضفت إلى ذلك بعض النشاطات التي قام بها المترجم له وحيازته على العديد من الشهادات التقديرية كما قمت أيضاً باضافة ما استجدّ له من المؤلفات العديدة وذكر ما طبع منها إضافة على ما ذكر في السابق حتى بلغت مؤلفاته الآن ما يزيد على تسعين مؤلفا إلى غير ذلك مما سيذكر أن شاء الله تعالى .

وأسأل الله المولى الكريم تعالى أن يجعل جميع ذلك في حيز القبول ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يعم به النفع العظيم بجاه سيد المرسلين وأسلافنا الصالحين آمين يا رب العالمين ولنشرع الآن في المقصود باذن ربنا الكريم المعبود .

اسمه ونسبه الشريف

هو سيدنا الأستاذ الكبير والمعلم الإكسير للكبير والصغير السيد الشريف ذي القدر المنيف والسر اللطيف ، كثير التآليف للكتب والتصانيف ؛ شيخ المعلمين وأستاذ الأساتذة لحفاظ الكتاب المبين ، سيدي وأستاذي الحبيب العلامة الفاضل سلالة السادة الأفاضل الوارث لأسرار أجداده آل العيدروس ، القائم بإحياء مآثرهم العلمية والدروس الحبيب محمد الملقب (سعد) بن علوي بن عمر ابن الإمام العلامة عيدروس بن علوي بن عبد الله ابن علوي بن عبد الله ابن الحسن بن علوي بن عبد الله بن أحمد ابن الإمام الشيخ حسين ابن الإمام القطب سلطان الملأ عبد الله العيدروس ابن الإمام أبي بكر السكران ابن الإمام القطب عبدالرحمن السقاف، ابن الإمام محمد مولى الدويله ابن الإمام علي صاحب الدرك ابن الإمام علوي الغيور ابن سيدنا الإمام الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم محمد ابن الإمام علي ابن الإمام محمد صاحب مرباط ابن الإمام الشيخ علي خالع قسم ابن الإمام

علوي بن محمد صاحب الصومعة ابن الإمام علوي صاحب سمل ابن الإمام عبيدالله ابن الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى النقيب ابن الإمام محمد ابن الإمام علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام سيدنا علي زين العابدين ابن الإمام سيدنا الحسين سبط رسول الله وريحانته ابن سيدنا الإمام علي بن أبي طالب وابن سيدتنا فاطمة الزهراء البتول الطاهرة بنت سيدنا رسول الله محمد الحبيب الأعظم سيد الخلق أجمعين صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مولده ونشأته

ولد سيدي الحبيب محمد بن علوي بمدينة تريم حضرموت (اليمن) عام ١٣٥١هـ وقد أرّخ عام مولده الإمام العارف بالله تعالى إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى، بقوله :

بوجود سعد في ربيع الأول * زاد السرور وجده المزمل

١٣٥١هـ

وبها نشأ وتربى على يدي أبوين كريمين وهما والده العلامة الحبيب علوي بن عمر بن عيدروس الذي كان من أخص علماء تريم الذين تعلقوا وتربوّا بالإمام العارف بالله علوي بن عبدالله بن شهاب الدين وتوفى والده عام ١٣٧١هـ والمترجم له ابن عشرين سنة ، ووالدته هي السيدة الصالحة الشريفة الطاهرة فاطمة بنت السيد حسن بن عبدالرحمن الجنيد، وهي أيضاً والدة الإمامين الجليلين محمد وعوض ابني الحبيب حامد بن محمد بن حامد باعلوي إمامي مسجد آل أبي علوي فهما أخوان لسيدي الحبيب محمد من الأم، وكان براً بها كثير الاعتناء بشئونها

ومصالحها وكانت قد عاشت ما تقارب نحو المائة من السنين ، وكانت تسكن معه ببيته المعروف بالنويدرة حتى توفيت عام ١٤١٠هـ رحمها الله تعالى .

شيوخه وتلقيه للعلم الشريف

وقد نشأ سيدي الحبيب محمد بن علوي ببيت علم وصلاح وزهد وطهارة ببلدة تريم وتربى في أحضان المعارف والعلوم وكرع من منهل رحيقها المختوم، وتلقى العلم عن وتلقى العلم عن الكثير من شيوخ بلده تريم وأئمتها العلماء الأعلام ، كما تلقى أيضاً عن كثير من العلماء من خارجها حتى بلغ عدد أشياخه ممن سأذكرهم ما يقارب نحو أربعين شيخاً وهم أكثر من ذلك بكثير ولكن هؤلاء الذين سمعتهم من لسان سيدي الحبيب سعد المترجم له منهم من أخذ عنهم أخذاً تاماً وهم أكثرهم وقد أخذ عن بعضهم العلم والإجازة والإلباس والمصافحة والتلقين

والتحكيم ومن الأئمة الأكابر الذين أدركهم في صغره أخذ عنهم تبركاً كسيدنا الإمام عبدالباري بن شيخ العيدروس والإمام الحبيب محمد بن حسن عيديد رضي الله تعالى عنهما.

فمن أعظم شيوخه من علماء تريم والده ومعلمه ومربيه الحبيب العلامة علوي بن عمر بن عيدروس المولود بتريم والمتوفى بها عام (ت ١٣٧١هـ)، أخذ عنه وربّاه أحسن تربية وتأدّب بآدابه وتخلق بحسن شمائله وأخلاقه وأدخله الكتّاب (معلامة باغريب المشهورة) التي تأسست في القرن الثامن أو التاسع الهجري بتريم المنسوبة للإمام العيدروس الأكبر ، قرأ فيها التهجي والقرآن العظيم على الشيخ الفاضل المعمّر المعلّم سعيد بن عمر باغريب المتوفى بتريم عام ١٣٧٨هـ وعن ابنه المعلم الفاضل الشيخ عبدالله بن سعيد بن عمر باغريب المتوفى بتريم سنة ١٣٩٤هـ.

وأخذ تبركاً عن الإمام العارف بالله تعالى الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس المتوفى بتريم عام ١٣٥٨هـ والمترجم له بلغ نحو

سبع سنوات من عمره وقرأ عليه الفاتحة.

وأخذ أيضاً في باكورة عمره عن الإمام العلامة الحبيب **محمد ابن حسن عيديد** المولود بتريم المتوفى بها ١٢٩٠-١٣٦١هـ توفي والمترجم له ابن عشر سنوات.

ثم أخذ عن الإمام العلامة الفقيه الشيخ **محمد بن عوض بافضل** صاحب كتاب صلة الأهل المولود بتريم والمتوفى بها عام١٣٠٣هـ- ١٣٦٩هـ وقرأ عليه كتاب السفينة وشرحها.

ثم انتقل إلى رباط العلم الشريف بتريم فأخذ عن سيدنا الإمام شيخ الإسلام الحبيب العلامة **عبدالله بن عمر الشاطري** المولود بتريم عام ١٢٩٠هـ والمتوفى بها عام ١٣٦١هـ.

وأخذ عن الإمام العلامة الجليل الفقيه الحبيب **سالم بن حفيظ بن عبدالله بن الشيخ أبي بكر بن سالم** المولود ببلد واسة بجاوى عام ١٢٨٨هـ وتوفي بمشطة من ضواحي تريم عام ١٣٧٨هـ وأخذ عنه العلم والإجازة والإلباس والتحكيم والمصافحة وأخذ

عنه السبحة والمشابكة وتلقين الذكر بسنده المتصل عن شيوخه العلماء العاملين العارفين وأجازه في ذلك إجازة عظيمة كما أجازه شيوخه بأسانيدهم المتصلة إلى النبي ﷺ.

ومن أعظم وأجل من أخذ عنه سيدي الحبيب محمد وانتفع به من أكابر شيوخ وعلماء تريم سيدنا الإمام بركة الأنام العارف بالله تعالى الحبيب المهاب الداعي إلى الله تعالى علوي بن عبدالله بن شهاب المولود بتريم عام ١٣٠٣هـ المتوفى بها لاثني عشر خلون من رمضان عام ١٣٨٦هـ أخذ عنه أخذاً تاماً وكان من أخص خواص مشائخه الذين تعلق بهم واعتنى به كثيراً وانتفع به انتفاعاً عظيماً.

كما أخذ عن ابنه سيدي العارف بالله تعالى والدال عليه وحامل لواء الدعوة إليه الحبيب محمد بن علوي بن شهاب المولود بتريم والمتوفى بها (١٣٣١هـ - ١٤٠٠هـ).

ومن أخذ سيدي الحبيب محمد عنه من العلماء المتأخرين من علماء تريم سيدي الحبيب الفقيه العلامة المؤرخ اللغوي سبيويه

زمانه السيد الجليل عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف المولود و المتوفى بتريم (١٣٢٥هـ- ١٤١٢هـ.

وأخذ أيضاً عن سيدنا الإمام شهيد العلم والدعوة الإسلامية وحامل رأيتها الحبيب العلامة محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم المولود بمشطة عام ١٣٣٢هـ والذي اختطفته أيدي الشيوعية الحمراء من بلد تريم محاربة لقيامه بالنشاط بالدعوة الاسلامية والاجهار بها ولقيامه بنشر العلم الشرعي الحنيف وذلك يوم الجمعة ٢٩ من ذي الحجة عام ١٣٩٢هـ رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه .

وأخذ سيدي المترجم له بتريم أيضاً عن الحبيب العارف بالله تعالى عبدالله بن شيخ العيدروس المولود و المتوفى بتريم (١٣١٦هـ-١٤٠٠هـ) .

وأخذ بها عن سيدي الإمام العلامة الزاهد العارف بالله تعالى الحبيب جعفر بن أحمد العيدروس المولود بسورباپا عام ١٣٠٨هـ

والمتوفى بتريم عام ١٣٩٦هـ.

وأخذ عن العلامة السيد الجليل الحبيب عبداللاه بن حسن بلفقيه المولود و المتوفى بتريم (١٣٣١هـ - ١٤٠٠هـ).

وأخذ عن العلامة الفاضل الحبيب زين العابدين بن أحمد الجنيد المولود بتريم المتوفى بها (١٣١٩هـ-١٣٦٤هـ).

وأخذ برباط تريم عن العلامة مفتي تريم الشيخ سالم بن سعيد بكير باغيثان المولود بتريم المتوفى بها (١٣٢٣هـ-١٣٨٦هـ).

كما أخذ عن الشيخ العلامة محفوظ بن سالم بن عثمان المولود ببور المتوفى بتريم (١٣٢١هـ- ١٣٩٦هـ).

ومكث سيدي الحبيب محمد برباط تريم ست سنوات يتلقى العلم عن أولئك الشيوخ وفي مقدمتهم سيدنا الإمام عبدالله بن عمر الشاطري كما تقدم، وتضلع بهم في كثير من العلوم ولاسيما علم الفقه وجملة من علم النحو والحديث والسلوك والتاريخ وعلوم القرآن العظيم والآداب.

ثم أخذ من خارج بلد تريم عن كثير من العلماء العارفين الأجلاء:

فأخذ من علماء مدينة سيئون عن الإمام العلامة الحبيب محمد ابن هادي السقاف المولود بسيئون المتوفى بها (١٢٩١هـ-١٣٨٢هـ).

وعن سيدنا الإمام الحبيب العلامة محمد بن علي بن محمد الحبشي المولود بسيئون والمتوفى بها (١٢٩٩هـ-١٣٦٨هـ).

كما أخذ عن العلامة الحبيب الفاضل عبدالله بن عمر بن حامد من بلد سيئون.

وأخذ عن سيدنا الإمام بركة الأسلاف العارف بالله تعالى الحبيب العلامة عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف المولود بسيئون عام ١٣٣١هـ متع الله به.

وأخذ بقرية اللسك عن العلامة السيد الحبيب صالح بن عبدالله ابن عقيل بن سالم المتوفى بقرية السلك.

ومن بلد عينات أخذ عن سيدي الحبيب الولي أحمد بن علي بن أحمدابن الشيخ أبي بكر بن سالم المولود بعينات والمتوفى بها (١٣٢٨هـ-١٤١٤هـ).

وأخذ بمدينة قسم عن الحبيب الفاضل العلامة عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف.

ومن بلد ثبي أخذ عن سيدنا الإمام العلامة الجهبذ الحبيب حسين بن عبدالله بن علوي الحبشي من بلد ثبي المتوفى بتريم عام ١٣٦٨هـ

كما أخذ عن أخيه الحبيب العارف بالله تعالى أبي بكر العطاس بن عبدالله بن علوي الحبشي صاحب مسجد الروض الحبشي بتريم المولود بثبي عام ١٣٢٨هـ والمتوفى بمكة المكرمة عام١٤١٦هـ.

ومن مدينة الغرفة أخذ عن الحبيب العلامة الفاضل علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي.

وعن سيدي الحبيب العارف بالله تعالى أحمد بن حسن الحداد

المولود بمدينة الغرفة والمتوفى بها عام (١٣١٤هـ-١٤٠٢هـ).

ومن وادي دوعن أخذ عن الإمام العظيم الحبيب العلامة مصطفى بن أحمد بن محمد المحضار (القويرة ١٢٨٢هـ القويرة ١٣٧٤هـ). ومن مدينة تعز باليمن أخذ عن علامتها ومفتيها السيد العارف بالله تعالى الحبيب إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى باعلوي ولد (بالمسيلة ١٣٢٧هـ وتوفي بتعز ١٤١٥هـ) وهو الذي أرخ عام ميلاده كما تقدم .

ثم رحل سيدي إلى عدن وأخذ بها عن الشيخ العلامة محمد بن سالم البيحاني بعدن ، والإمام القاضي محمد بن علي باحميش بعدن ، وأخذ بها عن العلامة عمر بن أحمد بن سميط المولود بزنجبار افريقيا عام ١٣٠٣هـ والمتوفى بجزر القمر عام ١٣٩٦هـ أخذ عنه عند طلوعه من حضرموت إلى عدن .

وأخذ بمدينة عدن أيضاً عن السيد العلامة مطهر الغرباني.

ثم بعد عودته من عدن إلى بلده تريم وتوليته لإمامة مسجد الإمام

السقاف رحل إلى الحرمين الشريفين وأدى النسكين وزار جده سيد الكونين ﷺ ولقي بها من علمائها وسمع عنهم الكثير الطيب منهم سيدنا الإمام العارف أبوبكر العطاس بن عبدالله بن علوي الحبشي المولد بثبي عام ١٣٢٨هـ ت بمكة المكرمة ١٤١٦هـ.

والإمام الداعي إلى الله تعالى العارف بالله احمد مشهور بن طه الحداد (المولود بقيدون عام ١٣٢٩هـ وتوفي بمكة المكرمة عام ١٤١٦هـ)وصحب الإمام العلامة محمد بن عبدالله الهدار ابن الشيخ ابي بكر (ولد بمدينة البيضاء عام١٣٤٠هـ وتوفي بمكة المكرمة عام ١٤١٨هـ) وأخذ عن غيرهم كثيرين وبعد أداء الحج والعمرة وزيارة المصطفى ﷺ عاد إلى بلده ومسقط رأسه تريم واستمر في إمامة مسجد جده الإمام السقاف فكل هؤلاء أخذ عنهم وعن غيرهم ممن لا يحضرني أسمه الآن وانتفع بهم انتفاعاً عظيماً وأنالوه منهم الحظ الوافر من العلم والمعرفة والسلوك

والآداب وأنهل من فائضات أنوارهم وأسرارهم وعلومهم التي ورثوها من السر النبوي والإرث المصطفوي بما لا تكيفها الأفهام ولا تعبر عنها الأقلام فجزاءهم الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء والإكرام وأعاد علينا من بركاتهم وأسرارهم وانوارهم وعلومهم في كل لحظة على الدوام ....، وكان سيدي كثير الشغف والتولع بكثرة المطالعة للكتب ليل نهار في مختلف العلوم والمجالات ولا سيما كتب القوم مستغرقاً في ذلك معظم أوقاته ولياليه حتى مع كبر سنّه فلا تلقه ساعة في بيته إلا وتجده محفوفاً بالعدد العديد من أصناف الكتب مشتغلاً بالمطالعة والجمع والتأليف وكان كثيراً ما يحث ويرغب في المطالعة وفي مطالعة كتاب إحياء علوم الدين وكتب الإمام الغزالي، وقد جمع في ذلك رسالة أسماها (مختارات من كلام الإمام الحداد) فيها حث وترغيب على قراءة الإحياء وكتب الإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

رحلته إلى عدن وتلقيه عن علمائها واحتجازه في السجن

وفي سنة ١٣٧١هـ رحل إلى مدينة عدن لكسب المعيشة وأخذ بها عن علماء عدن منهم الشيخ العلامة محمد بن سالم البيحاني والإمام القاضي محمد بن علي باحميش والسيد العلامة مطهر الغرباني وأخذ بها عن العلامة الحبيب عمر بن أحمد بن سميط عند طلوعه من حضرموت كما تقدم وفي عام ١٣٩١هـ لقي بها قسوة شديدة من الحكومة الشيوعية الطاغية التي سادت البلاد في ذلك الوقت حيث احتجزته في السجون بلا ذنب ولا اجترام كما فعلت ذلك بكثير من العلماء والصلحاء الأبرياء والدعاة إلى الله في البلاد وتعرضت للكثير منهم بالقتل والسحل والسجن والنهب والإرهاب الشنيع بغير حق ولا ذنب﴿ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾[1].

---

[1] الحج آية ٤٠:

وقد مكث سيدي في مرارة السجن وأنواع من التعذيب طوال ثلاث سنوات ونصف تقريباً كل يوم يواجه فيه وأصحابه ألواناً من التعذيب القاسي المر الذي لا تتخيله العقول وتطيش منه الذهول كما حدثني عن ذلك بنفسه، ولكن عناية الله تعالى ولطفه الشامل لعباده الأتقياء الأبرياء فوق كيد الأعداء (والله من ورائهم محيط)[1] وشاءت قدرته تعالى أن يسّر لسيدنا حفظ كتابه العزيز في غياهب السجن ويا لها من منحة عظيمة وموهبة فخيمة فوق ما أعطاه الله تعالى حتى خرج من السجن عام ١٣٩٥هـ

توليته لإمامة مسجد الإمام السقاف

بعد خروجه من السجن عاد إلى بلده ومسقط رأسه مدينة الغنّاء تريم وفي نفس العام ١٣٩٥هـ تولى بها إمامة المسجد العظيم الشهير بمسجد السقاف وهو مسجد جده الإمام الكبير قطب العارفين

[1] البروج آية : ٢٠.

سيدنا عبد الرحمن بن محمد السقاف باعلوي المولود بتريم ٧٣٩هـ والمتوفى بها عام ٨١٩هـ وهو من أعظم مساجد هذا البلد الميمون الطاهر معدن الأخيار ومجمع المشايخ الكبار، كما قال الإمام الشلي في المشرع، قال: (ومساجد الإمام السقاف كثيرة في تريم وغيرها وأشهرها وأعظمها هذا المسجد الذي كان الإمام السقاف ملازماً له من حين ما بناه إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى، وهو أول مسجد بناه بتريم وذلك عام ٧٦٨هـ، ويقول فيه: ما بنيتُ مسجدي هذا وأسسته إلا والأربعة الأئمة على أركانه والنبي ﷺ في قبلته، وكان كثير من العارفين يشاهدون فيه رجال الغيب) اهـ المشرع. ويسمى هذا المسجد أيضاً بمسجد الراتب لأنه يقام فيه كل ليلة اثنين وخميس راتب حضرة السقاف المشهورة التي مضى عليها أكثر من ستمائة سنة تقريباً ويحضرها جمع غفير من أهل البلد وقد منعتها الحكومة الشيوعية بضع سنوات ثم أعيدت على يد سيدي المترجم له في أيام الشيوعية وقد بذل سيدي المذكور لاعادة الحضرة بعد انقطاعها اربع سنوات ونصف تقريبا جهداً كبيراً حيث لم تكن عودتها بالامر

السهل بل تمت المطالبة بارجاعها والمتابعة الشديدة مع الحكومة والجهات المسئولة آنذاك لعدة أيام حتى صدر الأمر باسمه من سيئون بالموافقه من قبل الدولة بارجاعها وما سمع الناس بهذا الخبر حتى استقبلوه بفرح واستبشار عظيمين وكان ذلك في ليلة ٢١ من شهر رمضان عام ١٤٠٠هـ وصادفت ختم المسجد السنوي الكبير المعتاد واستمرت بحمد الله تعالى ولا تزال مستمرة ويحضرها الجم الغفير من أهل البلاد وغيرها حتى أن المسجد ليزدحم بالناس ويجلس الكثير خارجه، كما أنه من عادة هذا المسجد المبارك قديماً وحديثاً أنه يُقام فيه قراءة حزب القرآن الكريم كل ليلة بين المغرب والعشاء وقبل الفجر في وقت السحر حفظاً ولا يقرأ فيه الحزب إلّا من كان حافظاً للقرآن العظيم، وقد كثر فيه القراء والحفَّاظ لا سيما بين المغرب والعشاء في زمننا هذا من المتخرجين على يد سيدي الحبيب محمد حفظه الله تعالى ورعاه بحسن رعايته، ولا يزال قائماً بجميع ذلك أتم القيام باذلاً لذلك عظيم الجهد ونفائس الأوقات على أكمل الوجوه وأحسن الأحوال إلى يومنا هذا بحمد الله تعالى، فجزاه الله

عنا وعن بلده وعن المسلمين خير الجزاء .

افتتاحه لمعلامة الإمام أبي مريم وتدريسه بها

وفي عام ١٣٩٧ هـ لثلاث خلت من شهر ذي القعدة افتتح سيدي الحبيب محمد المعلامة الشهيرة بمعلامة أبي مريم المعروفة الآن بقبة أبي مريم لتحفيظ القرآن الكريم، وهي معلامة الإمام العظيم الحبر الشهير محمد أبي مريّم بن عمر بن محمد ابن الإمام أحمد الشهيد ابن سيدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم المتوفى بتريم عام ٨٢٢هـ ، وتقع هذه المعلامة غرب مسجد الإمام السقاف بتريم وهي من أشهر المعاهد العلمية القديمة بهذه البلدة الطيبة المباركة أسسها الإمام أبو مريم لتحفيظ القرآن العظيم ، وطلب العلم الشريف وقد تخرج منها المئات والألوف من الحفاظ والفقهاء العارفين والعلماء العاملين على مدى المئات من السنين ، وهي مشهورة بالفتوح العظيم ومجربة لتسهيل الحفظ وقبول

الدعوات فكل من دخلها ودرس فيها فتح الله عليه ويسّر له حفظ القرآن العظيم، وإن كان بليداً كما شوهد ذلك وجرب مراراً كثيراً، وقد أغلقت الحكومة الشيوعية هذه المعلامة وأُقفلت عن التدريس أكثر من عشرين سنة، كما أغلقت الكثير من الزوايا والكتاتيب والأربطة والمعاهد العلمية بهذه البلاد حتى خرج سيدي الحبيب محمد بن علوي من السجن وأعاد فتحها عام ١٣٩٧هـ وأقام فيها التدريس لحفظ كتاب الله العزيز فأقبل عليه الطلاب إقبالاً شديداً وأنهالوا عليه من كل مكان مع شدة منع الشيوعية لإحياء المآثر العلمية آنذاك ، فكان يراعي ذلك بالبصر والحكمة حتى تمكنت المعلامة في مواصلة السير واستمرت بحمد الله تعالى . وقد استمر سيدي الحبيب سعد يواصل التدريس ويشرف على المعلامة منذ فتحها إلى اليوم والليلة أكثر من ثلاثين سنة ولا يزال مستمراً بحمد الله تعالى ونسأله تعالى أن يحفظه ويطيل عمره ويبقيه لنا وللأمة ذخراً وفخراً وأن يزيده مما أعطاه من كل خير آمين اللهم آمين.

ثناء شيوخه عليه

وقد مدحه وأثنى عليه شيوخه الأئمة العلماء العارفون ونظروا إليه ودعوا له بدعوات عظيمة وحضروا معه في المعلامة في بعض الأوقات .

منهم سيدنا الإمام العارف بالله الداعي إلى الله الحبيب محمد بن علوي بن عبد الله بن شهاب الدين وكان كثيراً ما يحضر عند سيدي بالمعلامة ويخرج مع الطلبة في بعض النزه ويلقي عليهم الشيء الكثير من كلامه الطيب وتوجيهاته القيمة النفسية ويثني على معلمهم المترجم له الثناء الجزيل ويدعو له بدعوات عظيمة .

ومنهم سيدنا الإمام بركة الأسلاف الحبيب العارف بالله عبد القادر بن احمد السقاف عندما نزل إلى تريم عام ١٤١٢هـ وقصد المعلامة المباركة أثنى على سيدي ودعا له بدعوات عظيمة .

ومنهم شيخه الإمام العلامة الجليل عمر بن علوي بن أبيَ بكر الكاف كان كثيراً ما يحضر ويزور المعلامة ويجلس مع سيدنا

الحبيب محمد ومع طلبته وينشر عليهم شيئاً من نفحات أنفاسه الزكية وتوجيهاته العطرة ويثني عليه كثيراً كما أثنى عليه ومدحه ودعا له الإمام المذكور في كتابه (الخبايا في الزوايا) عند كلامه عن هذه المعلامة المباركة، قال رحمه الله تعالى: (فقد فَتَر التدريس بتلك القبة ردحاً من الزمن القريب حتى قيَّض الله من يحييه وينعشه في هذا الوقت ويتولى الدروس في تلك القبة أعني به الولد الأديب النجيب الوارث لأسرار أجداده آل العيدروس محمد الملقب سعد بن علوي العيدروس فقد فتح القبة بعد أن كادت تغلق وتولى فيها تعليم القرآن العظيم حفظاً عن ظهر قلب وساعده الولد العالم الماشي على طريق أسلافه الصالحين العارفين السيد علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ مضيفاً إلى حفظ القرآن بها تعليم الطلبة قواعد التجويد والعمل بها في القراءة وقد تخرج في حفظه وقراءته قراء كثيرون وختموه في أسرع وقت وقوة حفظ فجزى الله هذين السيدين أفضل الثواب والجزاء بنيل كل الرجاء في الدنيا والآخرة وأبقاهما لنا ولأبناء أبنائنا وآبائهم ذخراً وفخراً وخلد لهما بذلك

ذكرى). اهـ من كتاب الخبايا للإمام العلامة عمر بن علوي الكاف.

وقد استجاب الله تعالى دعوات شيوخه له وعادت عوائد بركاتها عليه وعلى طلبته وعلى المعلامة وازداد عدد الطلبة وازدهرت القبة على يديه ازدهاراً عظيماً وفي هذا الزمان أكثر وأكثر يبلغون المئات والألوف حتى ازدحمت القبة بكثرة الطلاب فلم تسعهم قاعة المعلامة فجعل سيدي ينظم لها فروعاً متعددة تابعة للمعلامة المباركة وأقامها في نواحي شتى من حافات البلاد حتى بلغت فروع المعلامة الآن نحو ١٦ فرعاً في أماكن شتى في أنحاء البلاد المعمورة ولله الحمد والفضل على ما أنعم ونسأله المزيد من فضله العظيم وخيره الجسيم وأن يزيد ازدهاراً ونفعاً وبركةً وانتشاراً آمين اللهم آمين.

أخلاقه الكريمة

وقد كان سيدي آية عظيمة في التدريس رحمة كله وشفقة ومحبة وملاطفة بالطلاب يراعيهم ويربيهم كرعاية الوالد الشفيق لولده وقد تتلمذت بحمد الله تعالى عليه منذ الصغر ولازمته نحو خمسة وعشرين سنة تقريباً في المعلامة وفي مسجد سيدنا الإمام السقاف فما رأيته يوماً رفع سوطاً على أحد من طلابه ولا قابله بمعنى من معاني العنف والشدة مع ما نشاهده من كثرة المعاناة من بعض الطلبة التي تحتاج إلى تحمل وصبر كبير؛ ولكن كان يسوقهم بسوط الهيبة والحكمة والملاطفة والترغيب لهم في الخير والرحمة الفياضة الواسعة لجميع الطلاب فيكون لذلك التأثير العظيم في قلوب الطلبة وحدوهم إلى الجد والاجتهاد، وكان ربما إذا وجد أحداً من الطلاب قد غاب لمرض ونحوه جاء إليه بنفسه زائراً له وسائلاً عنه يحمل له البشر والهدايا وأدخل عليه السرور ورغبه وشجعه على مواصلة الدروس بعد شفائه فيجد الطالب بذلك غاية من الأنس

والانشراح والخفة فتنبعث عنده الهمة والجد والرغبة والنشاط على مواصلة الطلب وكذلك هكذا كل من يقابله ويخالطه يجد منه هذه الرحمة والأخلاق الشريفة سجية ووراثة لجده الأعظم صاحب الخُلق الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وكان إذا أثنى عليه أحد يقرأ هذا الدعاء المأثور عن سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فيقول: "اللهم اجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون ولاتؤاخذني بما يقولون". وكان بيته مفتوحاً للواردين من الضيوف والزوار من كل مكان فلا تكاد تخلو ساعة إلا وتجد عنده من الواردين والزائرين من البلاد وخارجها ، وقد أخبرني بعض من أثق به من خواص أقاربه أنه قال منذ عرفت سيدي الحبيب محمد ما رأيته يوماً تغدى مع أهله وأولاده إلا في نادر الأوقات لأن بيته لا يخلو دائماً من الضيوف وكان يستقبل الجميع بمزيد البشر والسرور وأخذ الخاطر وقلّما يزوره زائر إلا ويتحفه بشيء من الهدايا من كتبه النافعة أو من البخور أو من الدراهم مع المزيد من البشاشة وإدخال السرور عليه والدعاء له بالخير.

وكان كثير الذكر لايزال لسانه رطباً بذكر الله تعالى ولا تكاد يده تخلو من حمل السبحة في غالب أحيانه حتى في وقت حلقة حزب القرآن كان يشغل وقته بالذكر وقت الاستماع، وكان شديد التعظيم لكتاب الله العظيم، فكان إذا رأى أحداً يتكلم أو ينعس في حلقة القرآن الكريم يغضب لذلك ويتأثر كثيراً ويشدد النكير عليه ويزجره حالاً كائناً من كان.

تلامذته ونفعه للأمة

وقد انتفع به خلق كثير وتخرج به الجم الغفير من الحفاظ لكتاب الله العظيم الذين يبلغون الألوف وملئت بهم البلاد وازدهر بهم كل ناد؛ بل وأكثر طلبة العلم في هذا الزمان في هذه البلاد والقائمين بالتدريس ونشر العلم حالياً في الأربطة والمعاهد العلمية مثل رباط تريم ودار المصطفى وغيرها من الزوايا والقائمين بنشر العلم والدعوة الإسلامية في البلاد وخارجها

أكثرهم ممن تخرج حافظاً للقرآن العظيم من هذه المعلامة المباركة على يد سيدي الحبيب المترجم له حفظه الله تعالى وأدام النفع به.

فممن ختم القرآن العظيم على يد سيدي حِفظاً عن ظهر قلب سيدنا وشيخنا الإمام العلامة الجهبذ الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ مؤسس دار المصطفى للدراسات الإسلامية بتريم فكان أول من ختم القرآن العظيم حفظاً على يد سيدي بالمعلامة المباركة في باكورة عمره وأقيم له احتفال عظيم بمسجد آل أبي علوي بتريم بهذه المناسبة العظيمة وختم معه حفظاً اثنان الأول منهما سيدي وأستاذي السيد الفاضل عبدالله بن عبدالرحمن بن حسن بن شهاب الدين وكان مدة حفظه بالمعلامة عند سيدي خلال شهرين ونصف تقريباً ثم مكث في التدريس بعد ذلك بالمعلامة أكثر من خمس وعشرين سنة ولا يزال مستمراً بها إلى الآن والثاني الذي ختم حفظاً مع هذين السيدين هو الأخ الفاضل/ سعد بن عبدالله علوان فكان ثالثهما وهم أول دفعة تخرجت بعد فتحها على يد الحبيب سعد بعد إغلاق لها استمر أكثر

من عشرين سنة وأقيم لهم هذا الاحتفال العظيم لهذه المناسبة وذلك عام١٣٩٨هـ، ومن المتخرجين أيضاً على سيدي الحبيب محمد أستاذنا الشيخ الفاضل المتواضع محمد بن حسين رحيّم بافضل الذي مكث في التدريس بالمعلامة أيضاً أكثر من خمسة وعشرين عاماً، ولا يزال مستمراً بالتدريس بها إلى اليوم ومنهم السيد الفاضل الداعية موسى الكاظم بن جعفر بن محمد السقاف المدرس بدار المصطفى بتريم ، ومنهم السيد الفاضل أبو بكر بن عيدروس بن سميط المدرس بدار المصطفى بتريم ، ومنهم السيد الفاضل عبد الله بن محمد بن هارون بن شهاب نزيل الحرمين الشريفين ومنهم السيد الفاضل الوجيه عبدالرحمن بن سيدي الحبيب علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ المدرس حالياً برباط المصطفى بالشحر، ومنهم السيد الفقيه الفاضل أبوبكر بن محمد بن أحمد بلفقيه المدرس برباط تريم ومنهم السيد الفاضل عبد الله بن صالح بن علوي باعبود النائب الأول للمدير بمعلامة أبي مريم والمدرس برباط تريم ومنهم الشيخ الفاضل الداعية عمر

بن حسين الخطيب المدرس بدار المصطفى بتريم، ومنهم الشيخ الأديب الفاضل عمر بن أبي بكر الخطيب المدرس بدار المصطفى بتريم، ومنهم السيد الفاضل محمد بن محسن الحامد المدرس برباط تريم، ومنهم السيد الفاضل علي بن عبدالله العيدروس المدرس للقراءات بمدرسة آل العيدروس، ومنهم الشيخ النجيب سالم بن أحمد بن أبي بكر الخطيب المدرس برباط تريم والمدرس بدار المصطفى بتريم، ومنهم السيد عبدالله بن عمر بن سميط المدرس برباط تريم، ومنهم السيد عبدالله بن حسين بن عبدالله المشهور المدرس برباط المدينة المنورة، ومنهم السيد علوي بن حامد بن شهاب القائم بالنشاط الدعوي والعلمي بالأردن بالشام، ومنهم السيد السالك الخاشع علوي بن طاهر بن حسين الكاف القائم بالإمارات العربية في أبو ظبي، ومنهم السيد الفاضل أحمد ابن سيدي الحبيب عبد الله بن محمد بن شهاب، ومنهم الشيخ الفاضل حسين بن محمد بافضل، ومنهم السيد الفاضل فخر الدين بن محمد الحبشي، ومنهم الأستاذ المقرئ حسين بن عوض

باخميس، ومنهم الشيخ الفاضل صالح بن أحمد بن حسين الخطيب إمام مسجد الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف ، ومنهم المدرس حسن عبدالرحمن باجبير ، ومنهم الشيخ سالم بن كرامه باحريش المدرس بدار المصطفى، ومنهم الشيخ الفاضل الداعية عمر بن رجب زعيزع المدرس برباط عينات والمقيم حالياً بمصر العربية، ومنهم الشيخ الأمجد خالد بن محمد بافضل القائم حالياً بالكويت، ومنهم السيد الفاضل النجيب الدكتور عبدالله بن محمد بن زين بن شهاب المدرس بدار المصطفى والمدرس برباط تريم ، ومنهم السيد عبدالله بن عبدالقادر العيدروس المدرس بدار المصطفى ، ومنهم السيد الفقيه الفاضل مصطفى بن حامد بن سميط ، ومنهم الشيخ أحمد بن عبدالرحمن عرفان بارجاء المدرس بدار المصطفى بتريم وغيرهم خلائق لا يحصون يعسر ذكرهم ويتعذر حصرهم من جميع القبائل والفئات نسأل المولى أن يبارك في الجميع ويعم بالجميع نفع البلاد والعباد وأن يوفق الكل لمرضاته إن ربي سميع الدعاء ولا يخيب الرجاء .

قيامه وتصدره للدروس العلمية

وقد كان سيدي بالإضافة إلى كثرة إنشغاله وقيامه بإدارة المعلامة وتدريسه وإشرافه عليها وقيامه بإمامة مسجد الإمام السقاف وتأليف الكتب وإقراء الضيوف فقد كان قائماً ومتصدراً لكثير من الدروس العلمية ، والمجالس والحضرات السلفية التي تعقد بهذا البلد الميمون الطاهر بعضها يومياً وبعضها أسبوعياً وبعضها سنوياً .

فمن ذلك أنه يعقد الدرس العام ويتصدره بقبة جده الإمام القطب عبدالله بن أبي بكر العيدروس وذلك بقراءة كتاب (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي ثم بقراءة نزر يسير من كلام السلف الصالح وذلك في كل يوم اثنين في الصباح أسبوعياً .

ومنها أنه يعقد درساً عاماً في قراءة صحيح الإمام البخاري في مسجد آل أبي علوي وذلك في صباح كل يوم خميس من كل أسبوع ، وعند ختمه يقام له احتفال عظيم عصر يوم الجمعة في

مسجد آل أبي علوي ، والغالب يكون ختمه في شهر رجب الحرام.

ومنها أنه يعقد روحة في مسجد الإمام السقاف بعد صلاة عصر كل يوم جمعة تقرأ فيها مجموعة كتب في عدة فنون من الحديث والسير والسلوك والشمائل وغيرها من الكتب النافعة .

وفي شهر رمضان يقيم تلك الروحة عصر كل يوم في جميع الشهر .

تصدره وقيامه للمجالس والحضرات السلفية

وكما أنه قائم بإمامة مسجد الإمام السقاف فإن له الصدارة والإمامة والقيام التام بالحضرات الأسبوعية والختومات والاحتفالات السنوية التي تعقد في ذلك المسجد ، وكان سيدي قائماً في ذلك أتم القيام .

فمنها الراتب المسمى بالحضرة الذي يعقد بالمسجد كل ليلة اثنين وخميس من كل أسبوع بعد صلاة العشاء.

ومنها الختومات العظيمة للقرآن العظيم التي تعقد فيه في ليلة الواحدة والعشرين من شهر رمضان المعظم وفي الليلة الثامنة من شهر شوال من كل عام ويحضرها الجمع الغفير والحشد الكبير من البلاد وخارجها.

ومنها الاجتماع الكبير السنوي الذي يعقد في عشية آخر جمعة من شهر ربيع الأول وذلك لمناسبة قراءة قصة المولد النبوي الشريف.

ومنها أنه له الصدارة والإمامة بمسجد السقاف المسمى بمسجد (سويّه) بالخليف في أول ليلة من شهر رجب حيث تعقد فيه حضرة الإمام السقاف تلك الليلة في كل عام.

كما يعقد المولد العام بقبة الإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس في يوم الاثنين في آخر شهر ربيع الأول.

وقد أسس مولداً في آخر ربيع الأول بقبة الإمام محمد بن عمر أبي مريّم المسماة (المعلامة) احتفاءً بذكرى ميلاد الرسول الأعظم والشفيع الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.. ولا يزال مستمراً في

كل عام بحمد الله تعالى.

ومنها أنه يتصدر الروحة السنوية التي تعقد في غار آل محي الدين وذلك في عشية يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر من كل عام.

كذلك له الإمامة والصدارة في حول الشيخة العارفة بالله تعالى سلطانة بنت علي الزبيدي المتوفية عام ٨٤٣هـ بحوطتها المعروفة بقارة العَر -بفتح العين وإسكان الراء- إحدى قرى حضرموت تقع شرق مدينة سيئون ، كان لها تعلق كبير بشيخها الإمام السقاف ويعقد حولها هذا وزيارتها في يوم الاثنين الثاني من نجم خباء من كل عام .

فكان سيدي قائماً بجميع تلك المجالس وتلك الحضرات السلفية وبالدروس العلمية وعلى إقامة الحزوب في مسجد الإمام السقاف والدروس اليومية للطلاب فيه وفي المعلامة وفي المسجد فيما بين المغرب والعشاء قائم بذلك أتم القيام على أحسن الوجوه وأكملها باذلاً لذلك عظيم الجهد ونفائس الأوقات مواظباً على

ذلك في جميع الحالات والأوقات على ممر الأسابيع والشهور والسنين لا يتأخر عن شيء منها ، ولا يخرج من البلد إلا عند ضرورة شديدة أو لعذر شرعي محتسباً لله تعالى في جميع ذلك لا يتقاضَ على ذلك شيئاً من المال قليلاً ولا كثيراً؛ بل يبذل لذلك ما كان في وسعه وكان كسبه من عمل يده حيث كان يشتغل بالتجارة وكان كثيراً مّا يحث ويرغب طلبته على أن يأكلوا من كسب أيديهم فجزاه الله عنا وعن بلده وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

مشاركته في النشاطات الزراعية والندوات العلمية والمهرجانات واللجان الثقافية الإسلامية

وقد شارك في العديد من النشاطات والمهرجانات الزراعية والندوات العلمية ومهرجان النصرة والمحبة والجمعيات الخيرية وإحياء التراث واللجان الثقافية الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم ، وقد حاز منها على عدة شهادات مختلفة ومنح تقديرية من جهات متعددة تشهد له باليد الطولى له بالمساهمة في إنجاز العديد من هذه النشاطات بالنجاح وتشير إليه بالتقدم وتتقدم إليه بالشكر والتقدير على ما يقوم به من البذل والتضحية

منها أنه حصل على شهادة تقديرية من الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم عام ١٤١٣هـ.

ومنها أنه منح شهادة من وزارة الزراعة وكلية العلوم التطبيقية بسيئون ومن الندوة العلمية حول أوضاع النخيل مؤرخة عام ١٩٩٨م.

كما حصل أيضاً على شهادة تقديرية ورسالة شكر من الجمعية الإسلامية الثقافية الخيرية لجنة تحفيظ القرآن الكريم عام ١٤١٦هـ.

كما منح أيضاً شهادة تقديرية صادرة من رئاسة المجلس المحلي ومن وزارة الزراعة والري في مهرجان النخيل والسدر الرابع مؤرخة عام ٢٠٠٤م.

وقد حصل إيضاً على شهادة تقديرية من مهرجان المحبة والنصرة الخامس لنصرة الحبيب الأعظم ﷺ المنعقدة بمدينة تريم عام ١٤٣٠هـ.

كلل الله مساعي سيدنا بدراري عقود النجاح والتوفيق للخيرات والمسارعة لما يحبه رب الأرض والسموات وأعاد به النفع لنا ولسائر المسلمين يا رب العالمين.

قيامه بالإصلاحات والإنشاءات والتأسيسات المباركة والآثار الحميدة

وقد قام سيدي بكثير من الإصلاحات والإنشاءات الطيبة والتأسيسات المباركة والآثار الحميدة في خدمة بلده ومجتمعه في سبيل الله تعالى والدعوة إليه ونشر العلم والتعليم والمحافظة على الآثار القديمة العلمية والمعاهد الدينية والنفع للبلاد والعباد.

منها أنه أسس فرعاً لمعلامة الإمام محمد بن عمر أبي مريم لتحفيظ القرآن الكريم وذلك في الجانب الغربي من مسجد الإمام السقاف وهو الذي يسمى الآن (عمارة مسجد السقاف) وهو معمور الآن بإقامة الحلقات وتعليم الأولاد تبعاً للمعلامة المذكورة.

كما قام بترميم معلامة الإمام أبي مريم وهي التي تسمى بقبة أبي مريم وهي الأصل لجميع فروعها المتعددة في نواحي البلاد قام بترميمها ترميماً كاملاً من الداخل والخارج وذلك عام ١٤١٩هـ،

أما جدرانها الأصلية القديمة فهي باقية على ما هي عليه كما أسسها الإمام أبو مريم في القرن الثامن أو التاسع الهجري رحمه الله تعالى.

كما قام بإصلاحات كثيرة في مسجد الإمام السقاف منها ترميم أرض المسجد لما حدث فيها من انهدام وتصدع وفساد في قاعتها وذلك بسبب القدم وقربها من ماء برك المسجد مع طول السنين فعمرها بترميم أرضيتها ترميماً محكماً.

كما قام أيضاً بتوسعة أماكن الوضوء للمسجد المذكور وأحدث بجانبها حمامات جديدة تابعة للمسجد وجعل فوق سطحها الدور الثاني زاوية لتعليم الطلاب تتصل بالفرع الجديد المسمى (بعمارة مسجد السقاف) المذكور آنفاً.

كما قام بإقامة براد كبير لمياه الشرب تابع للمسجد شمال ضاحي المسجد.

كما قام أيضاً بإقامة براد لماء الشرب لقبّة الإمام عبدالله بن أبي بكر العيدروس وعمل فيها بعض الترميمات والإصلاحات المهمة

وغير ذلك .

مؤلفاته

وكان له المؤلفات الكثيرة في مجالات مختلفة وفنون متعددة تزيد حالياً عن تسعين مؤلفاً في مجال القرآن العظيم والفقه والسنن والتصوف والتداوي والتواريخ والتراجم والسلوك والآداب وفوائد علمية كثر إقبال الناس عليها وتلقتها أيدي الطلب والقبول وعم نفعها وبركتها الأنام ، وانتفع بها الخاص والعام ، وترجم بعضها إلى عدة لغات .

وكان أول كتاب طبع له وقام بجمعه وتأليفه هو كتاب الآيات المتماثلات والمتشابهات والمتقاربات من القرآن الكريم، وقد قام بتصحيحه ونشره وقدم له سيدي العلامة الحبيب سالم بن عبدالله الشاطري حفظه الله تعالى ، وأكثر كتبه جديدة لم يسبق إليها وكلها مفيدة ونافعة إن شاء الله تعالى طبع منها البعض وبعضها تحت الطبع نذكر منها:

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
١.	كتاب الآيات المتشابهات والمتماثلات والمتقاربات من القرآن الكريم	مطبوع
٢.	أسرار الفاتحة .	مطبوع
٣.	فوائد الإعجاز القرآني.	مطبوع
٤.	خواص البسملة والفاتحة.	مطبوع
٥.	مفاهيم في القرآن الكريم (فوائد الإعجاز القرآني).	مطبوع
٦.	معلومات ومعجزات قرآنية.	مطبوع
٧.	رسالة في اللبن بين القرآن الكريم والإعجاز العلمي.	مطبوع
٨.	الأسئلة القرآنية .	مطبوع
٩.	رسالة (من آيات الله الكبرى)	مطبوع
١٠.	احصائيات في القرآن الكريم	مطبوع
١١.	مجموع ما اشتمل عليه القرآن.	تحت الطبع
١٢.	فضائل سور وآيات قرءانية	مطبوع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
١٢.	خواص أسماء الله الحسنى .	مطبوع
١٣.	أسرار اسم الله اللطيف وفوائده.	مطبوع
١٤.	كتاب إحياء السنن النبوية المهجورة.	مطبوع
١٥.	ثناء المغربيين على سيد المرسلين.	مطبوع
١٦.	كتاب النيات الصالحة.	مطبوع
١٧.	فوائد الذكر والصلاة على النبي ﷺ.	مطبوع
١٨.	رسالة في الخصائص المحمدية.	مطبوع
١٩.	حكم الإمام علي	مطبوع
٢٠.	خمسمائة سنة من سنن الصلاة.	مطبوع
٢١.	فوائد لقضاء الحاجات المهمة والسريعة.	مطبوع
٢٢.	آداب وأخلاق يحتاجها الحفاظ.	مطبوع
٢٣.	ليلة القدر.	مطبوع
٢٤.	السواك .	مطبوع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
٢٥.	الأذان .	مطبوع
٢٦.	الكنز الثمين من درر كلام العلماء الصالحين.	مطبوع
٢٧.	مختارات من كلام الإمام الحداد.	مطبوع
٢٨.	رسالة من كلام الإمام العيدروس في مدح كلام الإمام الغزالي	مطبوع
٢٩.	مختصر التراجم .	مطبوع
٣٠.	مكاتبات ووصايا	مطبوع
٣١.	خواص البردة للامام البوصيري.	مطبوع
٣٢.	خواص الليل	مطبوع
٣٣.	كتاب عن الجبال	مطبوع
٣٤.	علاج النسيان	مطبوع
٣٥.	كيف تدعو ربك	مطبوع
٣٦.	كيف تكون غنياً	مطبوع
٣٧.	كيف تختار صديقك	مطبوع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
٣٨.	كيف تجلب الغنى وتطرد الفقر	مطبوع
٣٩.	كيف تتجر (التجارة)	مطبوع
٤٠.	أعرف نفسك	مطبوع
٤١.	كتاب الحكم	مطبوع
٤٢.	حكم الغناء في الإسلام	تحت الطبع
٤٣.	حكم غريبة وأمثال عالمية	مطبوع
٤٤.	دفاع عن الحروف المهملة	تحت الطبع
٤٥.	الأمثال العامية.	مطبوع
٤٦.	الأدب الراقي	مطبوع
٤٧.	الأشعار الغريبة .	مطبوع
٤٨.	مقالات ومقابلات صحفية .	مطبوع
٤٩.	القراءة والحث عليها.	مطبوع
٥٠.	مختارات من مجلة دعوة الحق.	مطبوع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
٥١.	القلم والخط المليح.	تحت الطبع
٥٢.	الشامل لما يرده الآمل.	مطبوع
٥٣.	معلومات عن العين.	مطبوع
٥٤.	العين والسحر.	تحت الطبع
٥٥.	دوّاء الهم والضيق.	مطبوع
٥٦.	كتاب عن الحسد .	مطبوع
٥٧.	الأدوية في الغذاء.	مطبوع
٥٨.	النخيل وفوائده.	مطبوع
٥٩.	فوائد التمر .	مطبوع
٦٠.	الخل .	مطبوع
٦١.	رسالة في فوائد التفاح.	مطبوع
٦٢.	نتف الزمان في أخبار ما قد كان.	مطبوع
٦٣.	النزر اليسير عن الشيوعية	تحت الطبع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
٦٤.	الحجاج بن يوسف.	تحت الطبع
٦٥.	الأوائل والأواخر.	مطبوع
٦٦.	الظواهر الكونية .	مطبوع
٦٧.	الظواهر العصرية .	مطبوع
٦٨.	كتاب خاص للمرأة.	مطبوع
٦٩.	الأبطال من النساء .	مطبوع
٧٠.	القطوف الدانية من البساتين الجانية.	مطبوع
٧١.	إعجاز بصمات الحواس.	مطبوع
٧٢.	رسالة في القطط وعجائبها.	مطبوع
٧٣.	عجائب النمل .	تحت الطبع
٧٤.	الحرف الوطنية .	مطبوع
٧٥.	كتيب عن الخيول والحمير.	مطبوع
٧٦.	حرف الراء .	مطبوع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
٧٧.	خصائص رقم (سبعة) .	مطبوع
٧٨.	الثقلاء .	مطبوع
٧٩.	الكلمات الدارجة في تريم.	مطبوع
٨٠.	الألعاب الشعبية في تريم.	مطبوع
٨١.	الشيب والشباب.	مطبوع
٨٢.	كتاب عن القات	تحت الطبع
٨٣.	الماء أصل الحياة.	مطبوع
٨٤.	معلومات مهمة عن قلب الإنسان	مطبوع
٨٥.	كتيب عن القهوة.	تحت الطبع
٨٦.	العُملة.	تحت الطبع
٨٧.	موضوع عن الفيل	تحت الطبع
٨٨.	الإرادة	تحت الطبع
٨٩.	رسالة في تعبير غريب وعجيب للرؤيا.	مطبوع
٩٠	فضائل سور وآيات قرآنية	مطبوع

الرقم	اسم الكتاب	الطباعة
٩١.	دعاء مهم للامتحان مع إرشادات تهم الطالب	مطبوع
٩٢.	فوائد منتقاه من كتاب القرطاس	مطبوع
٩٣.	البكاء.	تحت الطبع
٩٤.	الرجاء في الله	مطبوع
٩٥.	فضائل لا إله إلا الله محمد رسول الله.	مطبوع

وهناك كتب إعتنى بنشرها وطباعتها من غير كتبه التي ألفها منها :-

نيات التزويج لسيدنا الإمام علي بن أبي بكر السكران.

ومنها كتاب مناظرة لطيفة بين الرز والبر لبعض ظرفاء شبام .

ومنها كتاب إرشاد البليد إلى أحكام العصيد وغير ذلك.

ولا تزال بحمد الله تعالى الأيام والليالي تبرز لنا كل يوم في ساحات العالم كتباً شيقة جديدة عظيمة مباركة لسيدنا المؤلف العظيم مما يدل على علو قدره وعظيم همته وسعة إطلاعه حفظه الله تعالى وأدام النفع به ونسأل المولى تعالى أن يعظم به النفع

والبركة وفي كتبه كلها، وإن يعم نفعها العباد والبلاد في الحاضر والباد ، كما نفع بمؤلفها وأن يظهر لنا على يديه المزيد من الخير الكثير وأن يجزيه عنا وعن أمة الإسلام خيراً كما نسأله تعالى أن يكلل مساعيه بالتوفيق ولمن يقوم معه بطبعها ونشرها للأمة حتى تشرق أنوارها في قلوب المعاصرين والأجيال الصالحين وتحيا فيهم وبهم مَعالم الدين وتعلو راية شريعة سيد المرسلين في جميع الأماكن يا رب العالمين .

الخاتمة

ونسأل الله تعالى حسنها ، ونختم هذه الترجمة المباركة لسيدنا الحبيب محمد بذكر شيء مما ورد إليه من القصائد والمدائح والرسائل التي قيلت فيه من بعض الدعاة وطلبة العلم والمريدين والمحبين وهي كثيرة ونقتطف من خيارها هذه الثلاث القصائد المباركة ونصدرها برسالة وقصيدة مباركتين عظيمتين صدرتا من سيدي الداعي إلى الله تعالى والمفكر الإسلامي الحبيب أبي بكر العدني بن علي المشهور حفظه الله تعالى وامتع به .

وهذا نص الرسالة المباركة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونصلي ونسلم على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:

إلى سيدنا الفاضل القدوة الحبيب الأسوة صاحب الحضوة

ومسند العلم والدعوة الحبيب محمد بن علوي العيدروس الملقب سعد.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفضائله وخيراته.

نسأل الله لكم دوام الصحة والعافية وبركة الوقت والحال والمال ... ففي ذلك منكم نفع الأجيال وعلم الجلْب والدفع والخير والنفع بلاجدَال ولا انفعال ، وكفى بهذا الأمر مثال ، ومقام عزيز المنال ، وقد وصلتني بيد الولد المبارك جملة من تأليفاتكم النيّرة وفرحت بها غاية ، ولم أجد ما أهديه إليكم بمناسبتها إلا هذه الأبيات فاقبلوها على ما فيها:

في كل يومٍ نرى الجديدا * جمعاً لطيفاً كذا فريدا
في كل فن يجول طوعاً * يستخلص اللبّ والمفيدا
من عمق بحر أو نسم جوٍ * من حيث ولّى أجاد قَيدا
سعد الأبي الذي تبدّى * في غرة العصر مستزيدا
وينفق الوقت في اللآلي * يصوغ منها دُرّاً نضيدا
أكرم وأنعم بخير ندبٍ * أحيا الجديد مع التليدا

مـا نـام لـيلاً حبّـاً وشـوقا * لمـن هواهـا قـد فـاق غِيـدا
أنثى الحـروف التـي تجلـت * في خـصب عقـل أمسى وحيـدا
غرامـة العـشق في سـطورٍ * أن مـلّ خِـصراً يـضم جيـدا
مـن لي بعـشقٍ كمثـل سعدٍ * قـد خـضّر العـشق كـل بَيـدا
ويـزرع الحـب والأمـاني * ويبـسم الـشيخ والوليـدا
وزاد حلـماً وحـسن سـمتٍ * مـن حيـث وافى تلقـى الجُنيـدا
ومـسجد الـشيخ قـد تفـانى * إمامـةً فيـه لـن يَحيـدا
وكـل عـامٍ لـه احتفـال * بحفـظ جيـل سـفراً مجيـدا
وصـار رمـزاً لكـل حـبٍّ * حـسّاً ومعنـى يهـدي المُريـدا
وجملـة القـول أن أفـضنا * نـرى مثـالاً قـد طـال جـودا
يـا سـعد عـصر بمثـل سـعدٍ * وكـم كـسعد تلقـى أسـودا
مدينـة الجـود لا يـوازي * مثيلهـا الكـون أو يجـودا
مـن بعـد أم القـرى مقامـاً * وطيبـة النـور لا تزيـدا
تـريم مهـداً لكـل شـهم * ومنبـع الـسر والوصـيدا
كمثـل سـعد وعلـم سـعد * ونفـع سـعد نفعـاً سـديدا
سـألت ربي حفظـاً وعونـاً * لأرض قـومي ممـن يكيـدا

والختم أحلى بذكر طه * من أسعد الفرع والوليدا

من آل بيت لهم مقام * برغم جافٍ أضحى بليدا

لهم سلامي ما دام سعدا * في الحي يحيى ما قد أُبيدا

ومن يليهم وناصريهم * والآل والصحب والجدودا

وهذا مجرد تعبير بسيط عما جال بصدري نحوكم ونحو همتكم العالية... ودمتم في حفظ الله ولطيف رعايته وعنايته واذكرونا بالدعاء ودمتم،،،

أبي بكر العدني بن علي المشهور

وهذه القصيدة قالها السيد الفاضل محمد بن حسن الحداد في ختم تخرج الحفاظ بساحة مسجد السقاف وقد قالها ارتجالاً:

أَسْعد الله حالكم يا سَعْدُ
فبحفظ القرآن أَثْمرَ جَهُدُ

وإلى الحافظين أحلى التهاني
فلهم في القلوب حُبٌّ ودٌّ

وجزى الله من رعى النشأ خيراً
وثواباً من ربنا لا يُحدُّ

إيه يا سعدُ كم لكم من ثناءٍ
ذاع بين الورى ولَألَأَ مَجْدُ

أنت في مسجد إلى العارف الـ
ـسقاف يمنى ككوكبٍ فيه تبدو

كم لكم في محرابه من ركوعٍ
وسجودٍ لكم فيه وِرْدُ

وعــلى وجهــك المنــير المحيــا

بوضـــوح لقـــد تـــلألأ سُـــعْدُ

مـن يَعُـد الأخيـار يومـاً فمـنهم

أنـــت في أول البيـــان تُعَـــدُّ

يـا حبيبـي لا تنـسانا مـن دعـاءٍ

كيـف تنـسى صـبّاً بمـدحك يـشدو

وصـــلاة عـــلى النبـــي وآلٍ

مـــالمع بـــارق وقهقـــه رَعْـــدُ

تمت

وهذه قصيدة أهداها له الأخ الشاعر كرامة حميد علوه:

سـلام لـك يـا دار وسـط الحـي فيـك العيـدروس

إمـام ابـن إمـام في الـسقاف ابـن العيـدروس

ابـن الحبيـب الجِيـد علـوي بـن عمـر العيـدروس

ذا سـعد بابـه مـا انقلـد مفتـوح بـاب العيـدروس

والـــضيف مـــا بـــاينقطع مـــن بـــابكم ياالعيـــدروس

مـــولى الكـــرم والجـــود معـــروفين يـــا أهـــل العيـــدروس

والعلـــم هـــو والحلـــم والتقـــوى معـــك يـــا العيـــدروس

ألفـــت في الغَنَّـــا كُتُـــبْ تـــشهد لكـــم يـــا العيـــدروس

تحمـــل فوائـــد للعـــرب متواجـــدة يـــا العيـــدروس

يـــا بخـــتكم بثوابهـــا والأجـــر لـــك يـــا العيـــدروس

وفي العبـــادة مـــا مثيلـــك يـــا الفتـــى يـــا العيـــدروس

في مـــسجد الـــسقاف دائـــم معتكـــف يـــا العيـــدروس

تقـــرأ كتـــاب الله في قلبـــك رســـخ يـــا العيـــدروس

لـــه ذخـــر ســـلطان المـــلأ بـــالابن ســـعد العيـــدروس

في مـــدرس الاثنـــين هـــو لي عنـــد ضريـــح العيـــدروس

يتـــصدّر الجلـــسة ويـــشرح مـــا كتبـــه العيـــدروس

والفاتحـــة ترتيبهـــا للجمـــع عنـــد العيـــدروس
ذا لي حـــصل مـــن عنـــد كرامـــة لي يحـــب العيـــدروس

تمت بحمد لله تعالى

وهناك المزيد من القصائد والمدائح الكثيرة لبعض الدعاة والمحبين والمريدين من طلبة سيدي الحبيب المترجم له ومن غيرهم قيلت فيه لولا خوف الإطالة لأوردنا منها الشيء الكثير ولكن حسبنا أن نكتفي بهذا القدر مما ورد نسأل المولى تعالى أن يمتعنا به متعة صالحة وأن يحفظه لنا وللأمة ذخراً ونفعاً وأن يمد في حياته في عافية وسلامة وصحة تامة آمين يا رب العالمين

والحبيب المذكور حفظه الله تعالى لا يزال بحمد الله تعالى مقيم ببلدة تريم يقيم الدروس ويشرف على تحفيظ الطلاب للقرآن الكريم وتأليف الكتب النافعة وإعطاء الحقوق وإقراء الضيف

وإدخال السرور على الصغير والكبير وإقامة الحزوب وإمامة مسجد الإمام السقاف وغير ذلك مما ذكر ومما لم يذكر متع الله به وحفظه وأمد في عمره في خير ولطف وعافية وحفظه لنا وللأمة الإسلامية ذخراً ونفعاً وجزاؤه عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء إنه ولي ذلك والقادر عليه آمين اللهم آمين .

هذا آخر ما يسر الله لنا كتابته في هذه الوريقات مع اختصار واستعجال والله أسأل أن ينفع بما ذكر كما نفع بمن ذُكر ، وأن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم إن ربي سميع قريب مجيب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

حرر في ٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٤٢٥هـ

كتبه الفقير إلى رحمة ربه العفو الكريم ذي الإحسان والفضل

العبد الحقير / عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الراقي بافضل

عفا الله عنه وغفر له ولوالديه ولسائر المسلمين .

مُحتويات الكِتاب